الفصل الثاني : اثار العرب الشمالية والحضارية في الهند

المبحث الاول : صلات العرب بالهند :

اتصلت الهند حضاريا ببلاد العرب منذ عصور سحيقة حين لم تكن حضارة على وجه الارض الا في جهات ثلاث : ما بين النهرين اي العراق - ووادي النيل اي مصر، وشاطئ السند في الهند ففي العراق حكم السومريون وفي مصر حكمت الاسرة الاولى والثانية وفي الهند ظهرت حضارة (موهنجودارو) على مقربة اربعمائة ميل من لاركانا في ولاية السند، وقد اثبتت الحفريات تشابها وتبادلا بين هذه الحضارات الثلاث ولاسيما السومرية التي كان لها تأثير ملحوظ في العلوم والمعارف، ويظهر هذا التشابه بالوسائل المدنية من ذلك اختراع العربات التي عرفها السومريون خلال ٣٠٠٠ ق.م. والهنود خلال ٢٠٠٠ق.م اما مصر فلم تعرفها الا متأخراً حوالي ١٦٠٠ ق.م ثم تعلمها الصينيون في الالف الثاني ق.م. وهناك دلائل تشير الى وجود روابط تجارية وثيقة بين هذه البلدان، ويورد الدكتور السامر[١] :

ان الحفريات التي جرت في السند والبنجاب قد دلت على ان التجارة ربطت مدنيات بلاد ما بين النهرين ووادي النيل بمدينات الشمال الغربي للهند في الالف الثالث ق.م، حتى ان الحكام المصريين من فراعنة الاسرة الحادية عشرة (٢٣٥٠ ق.م) قاموا بحملات بحرية على جنوبي بلاد العرب زودتهم بكثير من النفائس والبضائع التي وصلت الى الشرق الادنى من بلاد الهند.

وكما انقرضت حضارة سومر في العراق وحلت محلها اكد فقد انقرضت في الهند حضارة موهنجودارو وحلت محلها حوالي ٢٥٠٠ ق.م حضارة حاربا. وفي هذا العصر ازدادت علاقات العراق التجارية بالهند فقد استورد العراق من الهند الاساك وغيرها عن طريق بحر الهند والخليج العربي. وتمتنت هذه العلاقة في عصر بابل (١٨٣٠-١٨١٧ ق.م) التي جلبت العطور والشفاف والاحجار الكريمة من الهند، وظلت علاقة العراق قوية بالهند زمن الاريين والبوذين ومنذ القرن الاول ق.م ، نالت بلاد العرب في جنوب الجزيرة العربية شهرة فائقة في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية فاتصلت اليمن بالهند، ففي اوائل العهد المسيحي انشئ الطريق

---

١ - الاصول التاريخية... ص ٩

التجاري البحري محل الطريق البري، وقبيل انقراض الدولة الحميرية اخر مملكة عربية في بلاد العرب الجنوبية. وقعت احداث سياسية ادت الى التدخل الاجنبي الفارسي والروماني والحبشي بما ادى الى زيادة الهجرة فكانت الهجرات العربية الى الهند[1] - ولكي ندرك حقيقة هذه الهجرات لابد ان نذكر ان للظروف الجغرافية وتغير المناخ وطول الجفاف التدريجي الاثر الكبير في تلك الهجرات التي توالت تباعا بعد ظهور الاسلام في القرن السابع الميلادي[2].

وكان لهؤلاء المهاجرين من العرب الذين استوطنوا سواحل بلاد الهند الاثر الكبير في نشر الاسلام في تلك الربوع مستفيدين من حالة الفرقة والوثنية والخرافات والاساطير التي عليها المجتمع الهندي. ويعد ساحل ملابار الواقع في جنوب غرب الهند من المناطق التي انتشر فيها الاسلام مبكرا، ذلك ان ساحل ملابار وبالتحديد ميناء كولم ملي (اي كويلون) كان مقصد التجار العرب سواء كان للتجارة مع الهند او لتزويد السفن العربية بما تحتاجه من مؤونة لمواصلة رحلاتها الطويلة الى الصين.

واستمرت هذه العلاقات التجارية وتقدمت تقدما ملحوظا في العصر الاموي حتى اصبح لساحل ملابار اهمية اقتصادية كبرى للعرب لانه كان يمدهم بما يلزمهم من خشب الساج الذي كان يستخدم في بناء السفن.[3]

وكان سكان مالابار يجنون من هذه التجارة ارباحا طائلة. وكان ملوكها يحصلون على رسوم الموانئ عدا التحف الغالية والهدايا الثمينة وبذلك فتحوا للعرب ابواب بلادهم ليصدروا مايشاؤون من بضائع وافكار ومبادئ، فتوافدت القوافل العربية على هذه المنطقة وانشأت جاليات في انحاء سواحل غرب الهند ثم زادت الروابط بينهم وبين الملوك لدرجة ان الملوك منحوهم الحرية التامة لنشر الاسلام واحترموا حتى اولئك الذين اسلموا من اهالي مالابار[4].

---

١ - تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية ص ومابعدها

٢ - مقالة ، هجرة العرب الى اندونيسيا ، لصلاح الدين البكري مجلة الثقافة العربية ١٩٤٦ ص ٢٠

٣ - تاريخ الصلات ٠٠٠٠ ص ٤٣

٤ - المصدر السابق نفسه.

ومن اشهر القبائل العربية التي نزحت الى الهند قبيلة بني هاشم التي اجلاها حجاج بن يوسف من العراق الى غرب الهند واستوطن بعضها في ساحل بمباي في منطقة تسمى (كوكن) وسميت نوايت والبعض الاخر نزح الى الناحية الشرقية وسميت (لبي Labbai)(١)

لقد الف التجار العرب الطريق البحرية المؤدية الى ثغور الهند وموانيها : سواء في كوجرات او كاتياوار او السند او كولم ملي، ويقال ان اسم يرجع الى اصل عربي وان العرب الذين عرفوا جيدا بلاد السند كانت لهم علاقات وطيدة بكثير من الحكام المحليين، قلبوا لفظة سند الى هند لسهولة تلفظها.

ان العرب الذين الموا بالهند لم يكونوا تجارا فحسب بل فيهم ادباء وعلماء سبقوا غيرهم من الاجانب في معرفة هذه البلاد، وهم الذين قاموا بمحاولات جادة لرسم خارطة الهند وكتابة تاريخها وتمجيد حضارتها وثقافتها وتقاليدها العريقة.

نذكر في هذا الصدد رحلة سليمان التاجر السيرافي الذي زار الهند عام ٢٢٤ هـ / ٨٣٨م وماذكره ابن خرداذبة في كتابه «المسالك والممالك» الذي وصف بلاد الهند وصفا حيا، وكان ابو دلف الينبعي اول رحالة عربي يصل الى الهند برا بطريق ممر خيبر سنة ٣٣٣ هـ / ٩٣٤ م، وقد نشر جزء من كتابه في برلين مع ترجمة لاتينية وهو يحتوي على ملاحظات تتعلق بديانة الهند وحياتهم الاجتماعية. اما التاجر بزرك بن شهريار فقد جاء الى الهند من العراق بعد رحلة ابي دلف وفي كتابه «عجائب الهند بره وبحره» وصف لهذه البلاد حتى مدينة تانه (بومبي).

ومن اعظم الرحالة العرب الذين زاروا الهند في العصور الوسطى ابو الحسن المسعودي (٣٤٦/٩٥٧م) الذي قضى خمسة وعشرين عاما سائحا في الاقطار الاسيوية ومنها على ماذكر وفي حدود (٣٣٠/٩٤٧م)كتب مؤلفه «مروج الذهب» الذي يعد من المصادر الهند المهمة عن الهند وطبيعتها وتاريخها وحضارتها وشعوبها، وتعد مؤلفات ابي الريحان البيروني حلقة الاتصال بين العلماء الهنود والعرب. وممن زار الهند الرحالة العربي الشهير ابن بطوطة في نهاية القرن الرابع عشر الميلاد واشتغل في بلاط السلطان (محمود بن تغلق) قاضي قضاة في مدينة دهلي، ولو لا مؤلفه العظيم «عجائب الاسفار» لكان من العسير على المؤرخين الهنود ان يكتبوا تاريخ تلك الحقبة(٢)

---

١ ـ تاريخ الصلات ... ص ٤٤

٢ ـ الاصول التاريخية ... ص ٧٩ و ...

* محلقاء ملك باهمان - من ابنة الملك الهندي (دايواراجا)
- اسرة راجيوان - اسرة شاغتاي

المبحث الثاني : الدويلات الاسلامية في الهند ومنجزاتها الحضارية والثقافية

الرد

ازال البحث التاريخي النزية الخطأ المتعمد الذي عمدت اليه بعض الاوساط الهندية في تشويه تاريخ العرب المسلمين في الهند وكأن تاريخ الهند في العصور الوسطى، صراع بين المسلمين والهندوكية زاعمين ان العرب غزوا الهند وخربوا اثارها الحضارية وهو ادعاء لاصحة له فاثار الهند المعمارية والحضارية والثقافية مازالت قائمة شاخصة في نواحي شبه القارة الهندية. ويعرف دارسو تاريخ الهند - وفي مقدمتهم مؤرخو الهند انفسهم - ان الدول الاسلامية التي قامت في الهند جيلا بعد جيل قد اضافت الى التراث الحضاري الهندي وابدت من التسامح الديني والموعظة الحسنة والمجادلة المقنعة ماجعل معظم الهنود الذين تحولوا الى الاسلام، تحولوا اليه طواعية وبرغبة ذاتية مبنية على فهم تعاليم الاسلام السمحاء التي حملها العرب الى تلك الربوع[1] ويؤكد الندوي وهو مؤرخ مسلم من الهند هذه الحقيقة في كتابه « تاريخ الصلات... ص ٤٤» اضافة الى ان علائق الامراء المسلمين بالامراء الهنود قد توطدت من خلال المصاهرات فقد تزوج «محمد شاه» ملك باهمان من ابنة الملك الهندي (دايواراجا) واقيمت احتفالات فخمة في هذه المناسبة ، ودخلت اسرة «راجيون» باختيارها في مصاهرات مع اسرة «شاغتاي» الملكية[2].

يعد اقليم السند الواقع في الجزء الاسفل من نهر السند اول اقليم في شبه القارة الهندية وطئته اقدام العرب من عهد اسلامي مبكر وصار جزءا من الممتلكات العربية بعد ان تمكن محمد بن القاسم الثقفي زمن الوليد بن عبد الملك من فتحه والحاقه بالخلافة الاموية، واستمر زمن الحكم العباسي ثم ظهر فيه نوع من الولاية الوراثية الاسلامية لبني المهلب وبني برمك الى ان تحول بعد ان حكمه عمر بن عبد العزيز الهباري ايام المتوكل الى امارات متنافرة الى ان انتقل هذا الاقليم الى سلطة مصر الفاطمية زمن العزيز بالله الفاطمي الذي حكم اكثر من واحد وعشرين عاما ٣٦٥-٣٨٦ هـ[3] ومنذ سنة ٢٧٠ هـ / ٨٨٣ م جاء الى السند اول هؤلاء الدعاة

---

١ - الاصول التاريخية ، ص ٨٢

٢ - المصدر السابق نفسه ، ص ٨٣

٣ - تراث الاسلام ، الكويت ١٩٧٨، مقالة عزيز احمد ص ١١٦

وهو المنيم شقيق ابن حوشب داعية الفاطمين في اليمن.

منوال مصر والمغرب العربي واليمن فيما بعد. وقد ركز هؤلاء الدعاة جهودهم على الملتان، التي حكمها بنو سامه الى سنة ٣٧٢ هـ / ٩٨٢ م وكانت الدعوة الفاطمية فيها في اوج نشاطها السري. ولما تولى حكم مصر العزيز بالله وصارت للفاطميين دولة واسعة تضم اجزاء من افريقيا والجزيرة واليمن وبلاد ايران، ارسل جلم بن شيبان الذي سار بجيشه الى خراسان ثم مكران ومنها الى السند حيث دخل الملتان بدون مقاومة ونصب نفسه حاكما عليها من قبل العزيز بالله الفاطمي. وقد اكد الرحالة المقدسي البشاري ذلك بقوله :(١) «واما اهل الملتان فيخطبون للفاطمي ولايحلون ولا يعقدون الا بامره ورسلهم وهداياهم تذهب دائما الى مصر وهو سلطان قوي». وقد وطد جلم الحكم الفاطمي في الهند من خلال المعاهدات السلمية التي ابرمها مع الملوك الهندوكيين المجاورين مع انه تشدد في سياسته الداخلية مع الهندوكيين والبوذيين ومنعهم من اقامة شعائرهم الدينية وهدم معابدهم الكبيرة(٢).

وفي هذه الاونة ضعفت الدولة السامانية في خراسان وماوراء النهر وقامت دولة الغزنويين على انقاضها على يد سبكتكين بن البتكين الذي غزا الهند وهزم الملك الهندوكي في لاهور الذي كان قد تحالف سنة ٣٨٢ هـ / ٩٩٢ م مع حميد بن جلم بن شبيان حاكم ملتان. ولما تولى الحكم محمود بن سبكتكين سنة ٣٨٩ هـ / ٩٩٨ م توجه الى الهند وشن الغارات على كثير من ملوك الهندوكيين. وفي سنة ٣٩٦ هـ / ١٠٠٥ م ركز الفاطميون على المنصورة وكان يحكمها الهباريون الذين يدينون للخليفة العباسي بالولاء وتمكنوا من اسقاطها.(٣)، وبشأن المنصورة نذكر انها نسبت الى الخليفة العباسي المنصور، او انها نسبة الى منصور بن جمهور الكلبي زمن هشام بن عبد الملك وهي الان بموضوع حيدر اباد على نهر السند(٤).

وبذلك صارت المنصورة مركز الدعوة الفاطمية بعد سقوط مركزهم الاول في الملتان وبوفاة محمود بن سبكتكين ضعفت الدولة الغزنوية مما ادى بالسلاجقة الى انتزاع خراسان وماوراء النهر من ايدي الغزنويين، كما ان هذا الضعف مكن الفاطميين من بسط نفوذهم ثانية

---

١ - احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ص ٤٨٥

٢ - تاريخ الصلات ... للندوي اسماعيل، ص ٦٠

٣ - احسن التقاسيم ... ص ٤٨٠ ومابعدها

٤ - عروبة المدن الاسلامية ، ناجي معروف ص ٥٦ ، وايضا كتاب العرب والملاحة ... لحوراني ص ١٩٤

الى الملتان واستمر ذلك الى ان جاء شهاب الدين محمد الغزنوي على راس جيش تركي قوي سنة ٥٨٢ هـ/ ١١٨٦م(١).

وفي الوقت الذي كانت فيه الملتان والمنصورة تحت سيطرة الفاطميين نشط دعاتهم المرسلون من اليمن من قبل حاكمها الفاطمي هبة الله بن موسى المشهور بالمؤيد الشيرازي من امثال احمد وعبد الله ونور محمد لنشر الدعوة الفاطمية في كجرات بجنوب الهند من ادى الى اسلام كثير من الهندوكيين حتى قيل ان ملك هتنابور في بمباي اعتنق الاسلام على ايديهم كما اعتنقه ملك هندوكي اخر يسمى رجاجي في كنبايه (اي كبباي الى الشمال من بمباي) وبذلك اصبحت ولاية بمباي مركزاً ثانياً للدعوة الفاطمية بعد السند واستمر ذلك الى سنة ٥٨٢ هـ / ١١٨٦ م(٢).

اما في البنجاب فقد انهى محمد بن سام الغوري حكم الغزنويين عام ٥٨٢هـ/١١٨٦ واحتل هو وقواده في سلسلة من الغزوات القسم الاكبر من شمال الهند واسس دولة اسلامية هناك هي سلطنة دلهي ٦٠٢ - ٩٦٢ هـ / ١٢٠٦ - ١٥٥٥ م وبدعم من التمش تمكن قطب الدين ايبك وهو من المماليك الذين ينتمون الى اصل تركي من جعل بلاطة في دلهي مركزا مزدهرا للثقافة الاسلامية ولميلهم للنزعات الصوفية توطدت بوصفها قوة روحية بارزة في الهند خلال العصور الوسطى وكانت تمثليا طريقتان : الطريقة السهروردية والطريقة الجشتيه اللتان سيطرتا بافكارهما على المذاهب الدينية في الاسلام الهندي(٣).

وكان اخر حاكم بين السلاطين المماليك هو بلبان ٦٦٥ - ٦٨٦ هـ ١٢٦٦ - ١٢٨٧ م الذي وقف بوجه المغول على الحدود الهندية بعدان دمروا بغداد عام ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م ومع ان السلطنة لم تدم طويلا الا انها تركت اثارها واضحة في المجتمع الهندي.

وفي المدة من ٦٨٩-٧٢٠ هـ / ١٢٩٠-١٣٢٠ م حكمت اسرة الخليجيين Khiijis وهي من اصل افغاني وفي عهد حاكمها علاء الدين ٦٩٦ - ٧١٦ هـ / ١٢٩٦ - ١٣١٦ م تحولت السلطنة الى امبراطورية شملت اجزاء واسعة من شبه القارة الهندية، ورغم انه كان اميا فقد فرض التقيد

---

١ - تاريخ الصلات ... ص ٦١

٢ - المصدر السابق نفسه ، ص ٦٢

٣ - مقالة عزيز احمد في تراث الاسلام ، ص ١١٧

بالمذهب الحنفي على اتباعه المسلمين، واثناء ذلك تمكنت صوفية ابن عربي التوحيدية من ايجاد حلول وسط مع بعض العناصر المحلية ذات الاصل الهندوسي ومعها تبدأ عملية التمازج بين الفنون الاسلامية والهندية لاسيما في اعمال امير خسرو[1].

وتليها اسرة تغلق Tughlags التي حكمت من سنة ٧٢٠-٨١٥ هـ / ١٣٢٠-١٤١٢ م وهي اسرة تركية تأثرت بالمجتمع الهندي بشكل او باخر. وقد ادعى محمد بن تغلق انه حصل على الولاية من لدن المستكفي العباسي في القاهرة سنة ٧٤٤ هـ / ١٣٤٣ م وحاول ان يقيم علاقات مع حكام العالم الاسلامي الاخرين. لكنه خسر القسم الاكبر من امبراطوريته في الهند على يد الحكام المتناحرين الذين اقاموا ممالك اقليمية، كما استولت مملكة فجيناغاز الهندوسية على الجزء الجنوبي من هضبة الدكن، وقد عرف محمد بن تغلق بسعة ثقافته وحبه للعقل والمنطق ولذلك لم يثق بالصوفية، كما يوصف بالشدة والقسوة وغرابة الطباع، وقد زار الرحالة العربي ابن بطوطة الهند اثناء حكمه وشغل مناصب مرموقة في سلطنته وترك لنا وصفا هاما للهند تضمنتها رحلته المرسومة «تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار».

وتلاه في حكم السلطنة فيروز تغلق الذي حاول لشدة تدينه ان يحكم وفق قواعد الشريعة فاصدر قانونا الغى بموجبه العقوبات الجسدية التي يحرمها الاسلام ورعى الدراسات الدينية، وعلى نهجه هذا سار خليفته محمد بن فيروز الذي في عهده صنف مؤلفان هامان في الشريعة الاسلامية في الهند هما «فقه فيروز شاهي» و «وفتاوي تاتارخاني».

دب الضعف الى سلطنة دلهي بعد الغزو المغولي في عهد بفورلنك ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م فاستقلت عنها بعض الاقاليم البعيدة كالبنغال التي تمكنت من ان تكون لنفسها ثقافة بنغالية مميزة الى حد ما، فقد تطور الادب البنغالي المحلي في تيارين : احدهما هندوسي، والاخر اسلامي. وكثيرا ما كانا يلتقيان، وظهرت هندسة معمارية متناسبة مع المناخ الرطب والممطر ومع مالتيار الاسلامي من تأثير واضح ذلك ان الاسلام لقي نجاحا وانتشارا في هذا الاقليم الا ان البنغاليين ظلوا اقرب الى اصلهم الهندوسي من الناحية الثقافية.

وفي اقصى الشمال الغربي اسس شاه ميرزا سواتي سلطنة كشمير عام ٧٤٧ هـ / ١٣٤٦م، بعد ان اعتنق معظم السكان هناك الاسلام. ومن بين هؤلاء السلاطين سكندر الذي عرف بـ «محطم

---

[1] الدعوة الى الاسلام، ص ٢٨٩

الاوثان» واظهر تعصبا للاسلام، وابنه زين العابدين ٨٢٣-٨٧٥ هـ / ١٤٢٠-١٤٧٠ م الذي شجع الاداب وحاول ايجاد تفاهم فكري بين الحضارتين العربية الاسلامية والهندوسية(١)

كوجرات (٧٩٤-٩٩٢هـ)

تعد كوجرات او قزرات كما سماها العرب ، واحدة من الامارات الاسلامية المعروفة في العصور الوسطى في بلاد الهند ، تأسست منذ عام ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م واستمرت الى سنة ٩٩١ هـ / ١٥٨٣ م وكانت لهامع بقية العالم العربي الاسلامي علاقات تجارية وعرقية أوثق من اية دولة اقليمية اخرى في الهند.

الجانب الثقافي

وفي عهد اسرة المظفر وامرائها، ازدهرت المعارف الاسلامية ، فقد نزح اليها من الشمال العديد من العلماء ورجال الدين تخلصا من الاضطهاد الذي مارسه تيمورلنك وفي رحاب هذه المملكة لقوا الرعاية والتشجيع والعيش الهنيء بما يكفل لهم مواصلة نشاطاتهم العلمية والادبية والدينية.

التفت هؤلاء الامراء الى العمران فشادوا المساجد والخانقاهات التي اعتكف فيها طالبو المعرفة، ينهلون من مكتباتها ويتلقون من شيوخها واساتذتها فنون العلم والمعرفة. ويذكر الشاعر المؤرخ الحلوي الشيرازي الذي اشتغل في خدمة السلطان احمد شاه الاول ٨١٣ - ٨٤٦ هـ / ١٤١١ - ١٤٤٢م ان عددا من المدارس والخانقاهات شيدت في عهد هذا السلطان في مدينة احمد اباد التي يصفها بانها كانت بثابة مأوى وملجأ لكل مسافر. ويذكر ان محمود بكدا ٨٦٣ - ٩١٧ هـ / ١٤٥٨ - ١٥١١ م وهو حفيد احمد شاه بنى عددا من المساجد والمدارس.(٢)

ووضع السلطان محمد شاه الثاني مكتبته الخاصة تحت ادارة السيد عثمان الياس الشامي البرهاني حين قام هذا ببناء مدرسته في (عثمانبور) وهي احدى ضواحي احمد اباد وسميت باسمه.

وفي باتان انتشرت المدارس وكان لكل مدرسة اساتذتها المعرفون منهم مولانا قاسم بن محمد الكوجراتي ومولانا تاج الدين وابنه محمد والفقيه حسن العرب الصابوني وغيرهم. غير ان النشاط العلمي مالبث ان نال صدمة قاسية بسبب الفوضى التي عمت كوجرات بعد موت السلطان بهادرشاه في سنة ٩٤٤هـ/١٥٣٧م ، وقد ادت المنازعات الحادة بين نبلاء هذه الامارة الى تجزئتها

٩٤٤

---

١ - مقالة عزيز احمد ، تراث الاسلام ، ص ١٩٩

٢ - الاصول التاريخية ... للمسار ص ٨٣

إنقسامها وقد استغل الامبراطور المغولي المسلم (اكبر) هذه الظروف ، وبدعوة من اعتماد خان لوزير القوى للسلطان مظفر الثالث، زحف على كوجرات فالحقها بامبراطوريته التي صارت تنفذ المغول الى البحار وقاعدتهم في التجارة.

وابان الاضطرابات التي سادت كوجرات، برزت مدرسة الزهراء في احمد اباد وشيخها وجيه الدين العلوي الذي تتلمذ على يديه العديد من طلاب العلوم العقلية والنقلية بينهم الوالي المغولي على كوجرات عبد الرحمن خان الذي حظي العلماء في عهده بالرعاية والتشجيع. وبنى سيف خان صاحب الديوان المغولي مدرسة عظيمة مقابل قلعة (بها دورا) في احمد اباد. وان الامبراطور (اورانزيب) امر واليه على حيدر اباد ان يمنح كل طالب يقرأ «الميزان» او «الكشاف» منحة دراسية من خزانته الخاصة وعمم ذلك على جميع الولايات، كما امر ان يضاف استاذ الى كل مدارس احمد اباد وباتان وسورات وخصص مبالغ طائلة لاصلاح المدارس في كوجرات.

اهتمت مواد التعليم في هذه المدارس بالعلوم النقلية ثم تليها العلوم العقلية فيبدأ الطلاب بدراسة النحو والبلاغة ثم علوم الحديث ثم المنطق فالفلسفة والطب. وحظي التصوف باهتمام بالغ في هذه المدارس بتأثير المتصوفة الذين حطوا رحالهم في كوجرات، وصنفت العديد من كتب التصوف كمدارج المعارج لعثمان البرهاني. وزاد العاشقين لعبد اللطيف الصوفي، ونزهة الارواح لعلي شير، وشرح اللوائح لوجيه الدين العلوي، وشرح مخزن الاسرار لسراج الدين محمد الكوجراتي. وكتب عبد اللطيف العباسي الاحمد ابادي شرحا لكتاب حديقة الصنائع في سنة ١٠٤٢ هـ / ١٦٣٢ م سماه لطائف الحدائق في نفائس الدقائق، كما الف شرحا على كتاب المثنوي للشيخ جلال الدين الرومي سماه لطائف المعنوي من حقائق المثنوي[1].

مكتب
اسامة
استنساخ طباعة
باب المعظم

---

١ ـ المصدر السابق نفسه، ص ٨٣ وما بعدها